المناظرة الشعرية في البلاط العباسي
(جماليات التنافس وأثرها في تطور القصيدة)

كوثر علي خضر علي

المديرية العامة للتربية في محافظة بابل

البريد الإلكتروني Email : kawtheralbayati945@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المناظرة، الشعر، المجالس، الرمز والتخييل، الحوار .

كيفية اقتباس البحث

علي ، كوثر علي خضر، المناظرة الشعرية في البلاط العباسي(جماليات التنافس وأثرها في تطور القصيدة)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Poetic Debate in the Abbasid Court (The Aesthetics of Competition and Its Impact on the Development of Poetry)

Kawther Ali Khader Ali
General Directorate of Education in Babylon Governorate

Keywords : debate, poetry, sessions, symbolism and imagination, dialogue.

How To Cite This Article
Ali, Kawther Ali Khader , Poetic Debate in the Abbasid Court (The Aesthetics of Competition and Its Impact on the Development of Poetry) ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Baghdad was the center of the Abbasid Caliphate and a destination for scholars and writers during one of the most distinguished periods in Islamic history. Science, literature, and art flourished there, and poetic debates became a distinctive phenomenon during that period. The research aims to study poetic debate in the texts of the great poets of the Abbasid era and the princes of poetry known to the Abbasid courts, and whose artistic work dominated the model of effective poetry among the audience, especially that which was associated with heroism and confrontation with opponents. The importance of the research in studying poetic debate in the Abbasid era is evident through examining the aesthetics of competition between opponents and its impact on the development of the poem through the use of mechanisms of dialogue,

imagination and symbolism. Debate is a linguistic discourse conducted in natural language, an intellectual dialogue between two conflicting parties, addressing a specific topic, and aiming to influence and convince the listeners. It is a persuasive discourse through which the words of argument and debate exchange positions in some words, where one of the parties raises the problem, so the opponent seeks to invalidate it, and this is done with argument and proof. The debate takes place in the presence of a judge who is knowledgeable in the science of theology, and the foundations of debate, its rules, conditions and etiquette. The debate ends with the silence of one of the parties when defeated or confused, or with the intervention of the judge to resolve the debate. If one party is obstinate, despite the invalidity of their argument, the most common of these topics relates to heroism and chivalry. These are among the most prominent manifestations of dialogue in ancient Arabic literature. Dialogue sessions were held, known as "debates." Abu Firas's debate with his cousin Sayf al-Dawla is one of the most symbolic imaginative debates that has occupied a significant space in productive reading. It has become a model for alluding to the pain inflicted on the hero during his captivity after his leader abandons him. The study was conducted using a descriptive and analytical approach; by tracing the mechanisms of debate in poetic texts, describing and analyzing their meaning, and revealing the text's implications and artistic symbols upon which the knight poet built his debate.

الملخص

كانت بغداد مركزا للخلافة العباسية ومقصداً للعلماء والأدباء في فترة تعد من أرقى الفترات في التاريخ الإسلامي فقد ازدهر العلم والأدب والفن فيها، وأصبحت المناظرات الشعرية ظاهرة مميزة في تلك الفترة. يروم البحث دراسة المناظرة الشعرية في نصوص كبار الشعراء في العصر العباسي وأمراء الشعر الذين عرفتهم البلاطات العباسية، وكان لعملهم الفني سيطرة على أنموذج الشعر الفاعل عند جمهور المتلقين، ولاسيما ما ارتبط منه بالبطولة ومقارعة الخصوم، تتجلى أهمية البحث في دراسة المناظرة الشعرية في العهد العباسي من خلال الوقوف على جماليات التنافس بين الخصوم، وأثرها في تطور القصيدة عبر استخدام آليات الحوار، والتخييل والرمز، والمناظرة خطاب لغوي يتم باللغة الطبيعية، محاورة فكرية بين طرفين متخاصمين، تعالج موضوعاً محدداً، وتهدف إلى التأثير وإقناع السامعين، فهي خطاب إقناعي تتبادل من خلاله كلمات الجدال والمناظرة المواقع في بعض الكلمات، حيث يقوم أحد الطرفين بطرح الإشكالية،

ليسعى الخصم لإبطالها، ويكون ذلك بالحجة والبرهان، وتدور المناظرة بحضور حكم عارف بعلم الكلام، وبأسس المناظرة وقواعدها وشروطها وآدابها، تنتهي المناظرة بسكوت أحد الطرفين عند انهزامه أو ارتباكه، أو بتدخل الحكم لحسم المناظرة. إذا لاحظ تعنت أحد الطرفين رغم بطلان منطقه. ومن أكثر تلك المواضيع شيوعاً ما تعلق بالبطولة والفروسية. وهي من أبرز تجليات الحوار في الأدب العربي القديم؛ فقد أقيمت مجالس للمحاورة عُرفت بـ المناظرات، فمناظرة أبي فراس مع ابن عمه سيف الدولة من أكثر المناظرات التخييلية الرمزية الت احتلت حيزاً في القراءة المنتجة، وغدت أنموذجاً لتورية الألم الذي يلحق بالبطل في أسره بعد تخلي قائده عنه، وقد تمت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ عبر تتبع آليات المناظرة في النصوص الشعرية ووصفها وتحليل دلالتها، وكشف مضمرات النص ورموزه الفنية التي بنى عليها الشاعر الفارس مناظرته.

المقدمة:

يعد العصر العباسي من أكثر العهود ازدهاراً بالعلم والأدب والفن فهو عصر رقي الحضارة الإسلامية ونضوج الثقافة، فقد صنفت كتب في مختلف العلوم المتداولة مما أتاح المجال لتنامي العلم والأدب وكانت بغداد مركزا للخلافة ولاتخاذ القرارات السياسية، وقد قصدها العديد من كل صوب وحدب بغية نيل السلطة والثروة، الأمر الذي أدى إلى توثيق العلاقة بين الثقافات والحضارات المختلفة. كما قصدها أيضا أهل العلم والأدب، وكان اهتمام الخلفاء بهم قد لعب دورا مهما في تقدم العلم والثقافة حيث أثار الرغبة لجمع الأشعار وحفظها ورؤيتها في جو من المنافسة الشديدة، والسباق لنيل الأفضلية على المريدين والخصومات بين معاً، وقد انتشرت المناظرات في العصر العباسي وكثرت، وأقبل عليها العلماء في الدور، والقصور، والمساجد، فتناظروا في الدين، والفقه، وفي النحو واللغة، وفي الأدب. وأسهم فن المناظرات في الحركة العلمية التي شهدها العصر العباسي، وهي حركةٌ أثرت تأثيراً واسعاً في حدوث نهضةٍ علميةٍ كبيرةٍ شملت معظم العلوم والفنون. والنثر.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في دراسة المناظرة الشعرية في العهد العباسي من خلال الوقوف على جماليات التنافس بين الخصوم، وأثرها في تطور القصيدة عبر استخدام آليات الحوار، والتخييل والرمز.

هدف البحث:

يروم البحث دراسة المناظرة في نصوص كبار الشعراء في العصر العباسي وأمراء الشعر الذين عرفتهم البلاطات العباسية، وكان لعملهم الفني سيطرة على أنموذج الشعر الفاعل عند جمهور المتلقين، ولاسيما ما ارتبط منه بالبطولة ومقارعة الخصوم.

أسئلة البحث:

_ ما هو مفهوم المناظرة لغة واصطلاحاً؟

_ كيف تجلت المناظرة الحوارية في شعر البطولة؟

_ ماهي دلالات المناظرة التخييلية الرمزية؟

–كيف تم تفعيل فن المناظرة في مجالس الخلفاء؟

منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي؛ عبر تتبع آليات المناظرة في النصوص الشعرية ووصفها وتحليل دلالتها، وكشف مضمرات النص ورموزه الفنية التي بنى عليها الشاعر الفارس مناظرته.

المناظرات الرمزية التخييلية:

ولعل من أكثر المناظرات التخييلية التي أفرد لها الخيال الأدبي والشعبي مساحات واسعة واضحة بوصفها أنموذجاً فاعلاً في الذاكرة الجمعية العربية، مناظرة أبي فراس مع ابن عمه سيف الدولة ، ولاسيما حين تذكر البطولات وتروى اخبار الأبطال وهم يزودون عن حياضهم بالسيف والدم مع الاحتفاظ بالخلق الرفيع والكبرياء، فنحن هنا أمام شخصية امتلكت زمام الشعر فأقامت مناظرتها للتاريخ تعبيراً عن مظلومية فارس أبى إلا حضور الوغى وخوض الغمار، وكان يتمنى لو افتدي من الأسر ولم يعامل معاملة قاسية من قبل ابن عمه سيف الدولة الحمداني، ولعل في مناظرته هذه وتخليقه لشخصية الحبيبة المغادرة مايشير إلى غضبه من تباطؤ ابن عمه في فدائه وتحريره، ولكنه وعلى طريقة كبار الشعراء والفرسان الأبطال لم يذكر الاسم واكتفى بالإشارة والتلويح، فاللبيب من الإشارة يفهم، وكان لهذه المناظرة التخييلية التي جاءت ضمن قصيدة طويلة على شكل مشهد لايمكن للقارئ أن يتخطاه بسهولة، ولايمكن للتأويل أن يكشف مضمراته إلا في سياق المواجهة بين فارسين أبعدتهما السياسة الحمقاء عن الوقوف وجهاً لوجه، لكن الشعر استطاع استكمال العدة الفنية لمناظرة ظاهرها عتاب بين عاشقين ومضمرها مناظرة بين فارسين كثيرين في حقلي الحرب والأدب؛ يقول أبو فراس الحمداني[١]:

بِنَفسي مِنَ الغادينَ في الحَيِّ غادَةً هَـــوايَ لَهـــا ذَنـــبٌ وَبَهجَتُهـــا عُـــذرُ
وَفَيـــتُ وَفـــي بَعـــضِ الوَفـــاءِ مَذَلَّـــةٌ لِإنســـانَةٍ فـــي الحَـــيِّ شـــيمَتُها الغَـــدرُ
تُســـائِلُني مَـــن أَنـــتَ وَهـــيَ عَليمَـــةٌ وَهَـــل بِفَتـــىً مِثلـــي عَلـــى حالِـــهِ نُكـــرُ
فَقُلتُ كَما شاءَت وَشاءَ لَها الهَوى قَتيلُـــكِ قالَـــت أَيَّهُـــم فَهُـــمُ كُثُـــرُ
فَقُلـتُ لَهـا لَـو شِـئتِ لَـم تَتَعَنَّتـي وَلَـم تَسـأَلي عَنّـي وَعِنـدَكِ بـي خُبـرُ
فَقالَـت لَقَـد أَزرى بِـكَ الـدَهرُ بَعـدَنا فَقُلـتُ مَعـاذَ اللَـهِ بَـل أَنـتِ لا الـدَهرُ
فَـلا تُنكِرينـي يـا اِبنَـةَ العَـمِّ إِنَّـهُ لِيَعـرِفُ مَـن أَنكَرتِـهِ البَـدوُ وَالحَضـرُ

في هذه المناظرة الشعرية التخييلية يغالب الشاعر الواقع بالكبرياء، ولعل من الصور الجميلة ذلك الحوار بينه وبين سيف الدولة والذي أجراه على صورة حبيب وحبيبة غادرة، والصورة الثالثة صورة الفارس الأسير الذي يأبى الذل ويتوعد الأعداء سيعود إلى قتالهم ، ثم صورة الأمير الذي يبالغ في الفخر ليجبر الانكسار الذي هو فيه ، فالشاعر يقيم حوارا بينه وبين المرأة التي يحبها ، ويظهر التناقض بينها وبينه، فهو المحب الوفي، وهي الحبيبة التي طغى عليها جو الأسر والسجن فإذا بها لعوب تتجاهل من تحب وتنكره ، وتغدر به ، فيذكرها بأنه الفارس المعروف، والبطل المغوار الذي تهفو إليه القلوب ، وتبدو صورة سيف الدولة من خلال هذه المرأة ، فهو يريد مخاطبة سيف الدولة من خلال هذا الحوار. ومن الجلي على مستوى النص ومخبواءته أنه كان عاتباً على سيف الدولة الذي قصر في فكاكه من الأسر.

يبني الشاعر مناظرته التخيلية على بث رسالة جارحة عبر الحوار والتساؤل والجواب بينه وبين من حبيبته/ ابن عمه. فهو عصي الدمع على الرغم من السجن والأسر ، وهو صابر لم يبد ضعفاً ولا ذلاً، فتسائله مستنكرة عليه هذا الموقف الصلب الذي لا يصدر إلا ممن لم يذق طعم الهوى، وهذا التساؤل فجر عواطف إنسانية مكبوتة لديه ، فهو مشتاق بلغ الاشتياق به حد اللوعة ولكنه لا يذيع الأسرار، ويفضل أن تبقى تصطرع في داخله ، وهو – وإن كان فارساً شجاعاً مقداماً – له قلب يتفطر ألماً على فراق الأحبة، والليل ستار كما يقال ، ففيه ينبحس ما انحبس من البكاء ، ولكن دمعه دمع الكبرياء، دمع الفارس الأمير ، وفي الليل تتأجج النار بين جوانحه، فتكاد تضيء، وتبلغ أنانية المحب ذروتها . ويفصح الشاعر عن التناقض بينه وبين من يحب، فقد حفظ المودة، وضيعها من أحب، ولكنه يحاول أن يجد عذراً لتصرف الحبيب، وكان وفياً لحبه، لكن من أحبه كان غداراً، وتمضي الأبيات في حوار بينه وبين من يحب، ويقدم الحوار صوراً من وفاء الشاعر، ونكران الحبيب، ويكاد يفصح الشاعر بأن هذا الحبيب ما هو إلا

سيف الدولة الذي نسيه أو تناساه، وأبقاه أسيراً، ويذكر الشاعر بماضيه البطولي، وبفروسيته وقيادته للجيوش المنتصرة. ويحدثنا عن أسره بطريقة حارة شجية تخلب الألباب، وتجعل من الشعر فناً للقول والفعل مقابل التذبذب والغدر، أو قلة الوفاء إذا خففنا من اللهجة قليلاً، وهنا تأتي وظيفة المناظرة لتفضح المسكوت عنه في العلاقة بين الأقران من فرسان بني حمدان في العصر العباسي الذي عُرف بمناظرات العلماء، وها هو يفتح سجلاً لمناظرات الفرسان عبر الصورة الروحية والرمز الشفيف الذي يحفظ المودة، ولايثير حفيظة الخصم، فهي مناظرة تشي بالوصل بديلاً للفراق البائن، وبالصلح بدل الخلاف.

يعد الثعالبي من أوائل النقاد العرب الذين ألحوا إلى وقوع مناظرات بين أبي فراس وامبراطور الروم الدمستق، وهو أسير في بلاد الروم، فقد كان الشاعر الحمداني فارساً عربياً شجاعًا، قاتل الروم في معارك عدة، ولكنه وقع في الأسر في بلاد الروم فترة ليست بالقليلة، وقد أورد الثعالبي في يتيمة الدهر: "وأحفظ أبو فراس الدمستق في مناظرة جرت بينهما فقال له الدمستق: إنما أنتم كتاب ولا تعرفون الحرب، فقال له أبو فراس: نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام؟ ثم قال أبياته"[٢]. ولعلّ الثعالبي قد اعتمد على رواية ابن خالويه التي ذكرها خلال تقديمه لمناسبة القصيدة. وهي مناظرة حقيقية وقعت بين أبي فراس وامبراطور الروم في بلاطه بالقسطنطينية، وأنها بعيدة كل البعد عن الخيال، فهي حقيقة وأنّها لا بدّ قد وضعت بعد اللقاء بينما لم يزل أبو فراس محتفظاً بشخصية الفارس[٣]. والدمستق سليل الملوك عرفه الأدب العربي عن طريق المتنبي وأبي فراس، وتذكر المرويات العربية أن حروب سيف الدولة كانت ضد الدمستق حتى الشاعر المتنبي يذكر الدمستق في كثير من قصائده، وكذلك أبو فراس على أنه اسم القائد البيزنطي، فقد نطقت العرب اسمه بأنه الدمستق، وقد ذكره ابن العديم في كتابه زبدة الحلب، قائلا: "وكان نقفور بن الفقاس الدمستق، قد دوخ بلاد الإسلام، وانتزع من أيدي المسلمين جملة من المدن، والحصون، والمعاقل"[٤]، وقد أورد ابن الأثير أن سيف الدولة الحمداني أمير حلب، والدمستق قائد الروم، ماتا في السنة نفسها وهي ٣٥٦هـ[٥].. وروى لنا ابن خالويه، مؤدب أبي فراس وراوي أشعاره أنه قد جرت مناظرة بين أبي فراس والدمستق إمبراطور الروم، حينما كان أسيراً في بلادهم، حيث قال له الدمستق: "إنَّما أنتم كتاب أصحاب أقلام، ولستم بأصحاب سيوف، ومن أين تعرفون الحروب؟ " فقال له أبو فراس: نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام؟ ثم قال في ذلك الحال هذه الأبيات مناظراً له، ورداً على دعوى الدمستق. يقول[٦]:

أَتَــزْعُمُ يَــا ضَــخْمَ اللَّغَادِيــدِ أَنَّنَــا ... وَنَحْنُ أُسُودُ الحَرْبِ لا نَعْرِفُ الحَربا!؟

فَوَيْلَكَ مَـنْ الْحَـرْبِ إِنْ لَـمْ نَكُـنْ لَهَـا؟ ... وَمَنْ ذَا الذي يمسي وَيُضْحِي لَهَا تِرْبَا؟

وَمَـنْ ذَا يَلْـفُ الجَـيشَ مِـنْ جَنَّبَاتِـهِ؟ ... وَمَـنْ ذَا يَقُـودُ السَّمَّ أَوْ يَصْـدِمُ القَلْبَـا؟

وَوَيْلَـكَ مَـنْ أَرْدَى أَخَـاكَ بِـ "مَـرْعَشٍ" ... وَجَلَـلَ ضَـرْبًا وَجْـهَ وَالِـدَكَ العَضْـبَا؟

ووَيْلَـكَ مَـنْ خَلَّـى ابْـنَ أُخْتِـكَ مُوثَقًـا؟ ... وَخَـلَاكَ بِـ اللقَـانِ" تَبْتَـدِرُ الشَّـعْبَا؟

أَتُوعِـــدُنَا بِـــالحربِ حَتَّـــى كَأننـــا ... وَإِيَّـاكَ لَـمْ يُعْصَـبْ بِهَـا قَلْبُنَـا عَصْـبًا؟

لَقَـدْ جَمَعَتْنَـا الحَـرْبُ مِـنْ قَبْـلِ هَـذِهِ ... فَكُنَّـا بِهِـا أُسْـدًا وَكُنْـتَ بِهَـا كَلْبَـا

فَسَـلْ بَرْدَسًـا عَنَّـا أَبَـاكَ وَصِـبْرَهُ ... وَسَـلْ آلَ بَـرْدَالِيْسَ أَعْظَمَكُـمْ خَطْبًـا!

وَسَـلْ قُرْقُواسًـا وَالسَّمِيشَـقَ صِـهْرَهُ ... وَسَـلْ سِـبْطَهُ البَطْرِيـقَ أثبـتكُم قلبـا

وَسَـلْ صِـيدَكُمْ آلَ المَلايِـنِ إِنَّنَـا ... نَهَبْنَـا بِبِـيضِ الهِنْـدِ عِـنْهُمْ نَهْبًـا!

وَسَـــلْ آلَ "بهـــرام" وآل بلـــنطَسِ" ... وَسَـلْ آلَ مَنْـوَالِ" الحَجَاحِجَـةَ الغُلْبَـا!

وَسَـلْ بِالْبُرَطْسِـيسِ العَسَـاكِرَ كُلَّهَـا ... وَسَلْ بِالْمُنَسْطَرِ يَاطِسِ الرُّومَ وَالْعُرْبَا!

أَلَـمْ تَفْـنِهِمْ قَـتْلًا وَأَسْـرًا سُـيُوفُنَا؟ ... وَأَسْـدَ الشَّـرَى قُـدْنَا إِلَيْـكَ أَمِ الكُتبَـا؟

بأقلامِنَـــا أُحجِـــرْتَ أَمْ بِسُـــيُوفِنَا ... وأسدَ الشَّرَى الملأى وَإِنْ جَمَدَتْ رُعْبَا؟

تركنـــاكَ فِـــي بَطْـــنِ الفـــلاةِ تَجُوبُهـــا ... كمـــا انتفَـــقَ اليربـــوعُ يلتـــثمُ التُّرْبَـــا

تفاخِرُنَـا بِـالطَّعْنِ والضَّـرْبِ فِـي الـوَغَى ... لَقَدْ أَوْسَعَتْكَ النَّفْسُ يَابْنِ اسْتِهَا كِذَّبَا!

رَعَـــى اللَّـــهُ أَوْفَانَـــا إِذَا قَـــالَ ذِمَّـــةً ... وَأَنفَـــذَنَا طَعْنَـــا وأثبتنـــا قلبـــا

وَجَـدْتُ أَبَـاكَ العِلْـجَ لمـا خَبَرْتُـهُ ... أَقلكُـــم خُبْـــرًا وأكثـــركُمْ عُجْبـــا

اعتمد أبو فراس في قصيدته على المناظرة التي وطرائقها وآلياتها، فالمناظرة ممارسة حوارية قائمة على التفاعل بين مخاطبين يشتركان في صنع المعرفة عبر مسار إقناعي" [٧]، فالمخاطب هو الشاعر والسارد في الوقت نفسه، وهو حاضر في القصيدة ومتحكم في عملية السرد، أما المخاطب أو الطرف الثاني للمناظرة (المحاور) فهو حاضر في مناسبة القصيدة حيث أورد الشارح كلامه في تقديمه للقصيدة، وهو الدمستق ملك الروم الذي قال مخاطباً أبا فراس: "إنما أنتم كتابُ أَصْحَابُ أقلام ولستُم بأصحاب سيوف، ومن أين تعرفون الحروب؟ فقال له أبو فراس: نحن نطأ أرضك منذ ستين سنة بالسيوف أم بالأقلام؟" ثم قال قصيدته في ذلك الحال مجاوباً له، لكنه مناظر غير موجود في القصيدة ذاتها، حيث استدعى الشاعر شخصية الخصم؛

ليناظرها خلال قصيدته فيما أسلفت قوله فأبو فراس جعلها مناظرة من طرف واحد، وغيب الطرف الآخر/المناظر، فجعل القصيدة رداً على ادعاء الدمستق سليل الملوك، دون أن يعطيه دوراً في القصيدة كطرف أصيل من أطراف المناظرة يستطيع أن يرد عليه، وأن يقدم رأيه التي يقوي به كلامه في الحمدانيين. فلم يسمح له أبو فراس بأن يقارعه، وربما يكمن السبب وراء ذلك في أن أبا فراس يتمتع بأنفة وكبرياء جعلاه يستعلي على الدمستق فلم يمنحه شرف أن يكون نداً له أو نظيراً في خطابه الشعري أو بعبارة أدق في مناظرته الشعرية، مخاطباً إياه بضمير المخاطب أنت، لكونه أسيراً لديه. فلعل الهدف من هذه المناظرة هو المتأخرة بالنفس والقوم الذي دَفَعَ الشَّاعِرَ إلى تجاهل قائد الروم. ويلاحظ أن تلك المناظرة ربما أخلت بالبناء الحواري للمناظرة الذي يقتضي وجود متناظرين يقارع كل منهما الآخر، كما يبين خرق الشاعر التوزيع المنتظم لأدوار الكلام فلم يسمح للطرف الآخر بالدفاع عن نفسه ومارس الاستبداد بالكلام [٨]الذي يعتبر خرقاً للتوزيع المنتظم للأدوار. ومع مايفرضه الاستبداد بالكلام في الحوار من ترجيح لأحد الخصمين على الآخر، وتقوية لموقفه الأمر الذي يجعل من الاحتفاظ بالكلام وحيازة مبادرته آلية داخلية يفعلها المناظر لإقناع الجمهور والقراء والرواة، ويتجلى الاستبداد بالكلام في المناظرات من خلال تحكم أحد المتناظرين في فتح وإغلاق الحوار. وهكذا يظهر أن الأطراف التي تقنع في المناظرة أو هي غالباً من يبدأ المناظرات وينهيها. فالشاعر أبو فراس الحمداني هو المتحكم الوحيد في مجرى المناظرة وفي نتائجها، وهو من افتتح المناظرة وهو أيضًا من أغلقها. وقد بدأ قصيدته بالاستفهام وفق دلالته الحقيقية على مقتضى الظاهر، وهذا ما يتجلى في قول ابن وهب: "ومن الاستفهام ما يكون سؤالاً عما لا تعلمه لتعلمه " [٩] ، والأسئلة التي افتتح بها الشاعر المناظرة أسئلة تقريرية، والتقرير حسب ابن وهب يكون سؤالا عما تعلمه ليقر لك به [١٠]، ويهدف الشاعر/ المناظر من غضون ذلك للدلالة على ما يتبنى خصمه، لا سيما وأن المناظرة تتم في العلن، كما يهدف بسؤال التقرير تأكيد اعتقاد خصمه بوضوح حتى يتم محاضرته به، وذلك إبعاداً لأي التباس أو تنصل بعيدين من اعتقاد الخصم المناظر له[١١].

لا يرتبط الاستفهام في المناظرة بدلالته الحقيقية، فالغرض من الاستفهام في مناظرة أبي فراس هو الاستنكار الذي يظهر في اللحظة التي يحتدم فيها الحوار بين المتناظرين، ويتجلى ذلك في التشهير الملازم لنسق التصريح والتوضيح والابانة عن هزائم ملوك الروم أمام جيش بني حمدان. فالاستفهام الإنكاري هو الذي" يتوسله المُناظر لتهييج الشك حول المواقف التي يتبناها خصمه، إذ يضعها موضع استبعاد أو استحالة. كما يتوخى من خلال هذه الصيغة إرباك الخصم وإزعاجه"[١٢]، فالسؤال هنا وسيلة لكسر هيمنة الخصم ودحره إلى مواقف دفاعية ينشغل فيها يرد

النفي، والاستفهام في أتزعم يشير إلى أن كلام سليل الملوك/الدمستق لا يعدو في نظر أبي فراس كونه زعماً لا صدقية فيه ولا يحسب له حساب.

ويلاحظ أن استخدام الشاعر الفعل الأمر بهذه الصورة الكثيفة والمكررة، يوحي بمدى سيادة الشاعر، وشعوره بقوته ومكانته بين قومه والتي تخوله بأن يأمر وينهى من خلال استخدامه لأفعال الأمر وتكرارها، إذ إن تكرارها على هذه الصورة واستغلال ما فيها من نغم يشير إلى فرط الإحساس بالثقة والاطمئنان والتحدي[١٣] . فشاعر البطولة أبو فراس يوظف فعل الأمر في التعبير عن الفخر، ويُخرجه عن غرضه الأصلي، ليدخله دائرة الفخر والاعتزاز بالنفس، والتهكم الساخر من الخصوم. ويتضح في المناظرة الشعرية الحوارية أن أبا فراس يفخر بقومه أيضًا على الرغم من جفوتهم له، ولعل هذا مرده إلى أن أبا فراس في مناظرته للروم، أراد الظهور بمظهر القوي المعتز بقومه في مواجهة الخصم/الروم، فهو يعدد انتصارات الحمدانيين على الروم البيزنطيين فهو يذكِّر سليل الملوك/الدمستق بشجاعة الحمدانيين وسطوتهم.

مناظرات مجالس الخلفاء:

مجالس بغداد في هذا العصر حافلة بالمناظرات والنّوادر والمُلح، والمواقف الأدبية والنّقدية الطّريفة، وكان للخلفاء والأمناء في المجالس دورهم في نقد الأدب، فهم يستجيدون ويوازنون بين قول وآخر، وقد يكون للعلماء وجود فيدلون بآرائهم اللغوية والنحوية، فقد اشتهر أن الأخفش كان يحضر بعض هذه المجالس، ويدلي برأيه فيها، وقد جمع الزّجاجي أخبار مجالس العلماء، وجمع ثعلب أخباراً كثيرة في مجلسه، وكذلك فعل أبو الفرج الأصفهاني والمرزبان وغيرهم.، وكانت المناظرات تحتدم في قصر الخليفة، الذي كان يحتار أحيانًا لمن ينتصر وأين يقف؟ ومن أشهر المجالس في بغداد خلال هذا العصر:

-مجلس المأمون ومقره دار الخلافة؛

- مجلس يحي البرمكي؛

- **مجلس أيوب بن جعفر بن أبي جعفر**، وقد قال فيه صاحب النجوم الزاهرة: "قال خلف بن المثنى: كان يجتمع بالبصرة عشرة في مجلس لا يعرف مثلهم: الخليل بن أحمد صاحب العروض سنيّ، والسيّد الحِميريّ الشّاعر الرفضيّ، وصالح بن عبد القدوس ثِنويّ، وسفيان بن مجاشع صُفر ي، وبشار بن برد خليع ماجن، وحمّاد عجرد زنديق، وابن أرس الجالوت الشّاعر يهوديّ، وابن نظير النّصراني متكلّم، وعمرو بن أخت المؤيّد مجوسي، وابن سنان الحراني الشّاعر صابئيّ، فيناشد الجماعة أشعاراً وأخباراً فكان بشار يقول: أبياتك يا فلان هذه أحسن من سورة كذاوكذا، وبهذا المزاح وغيره كفّروا بشّارا ."[١٤]. يصور شوقي ضيف الحياة الأدبيّة في العصر العباسي،

ويقدّم وصفًا دقيقًا لحركة الأدب فيه فيقول: "ويُخيّل إلى الإنسان كأنّما كانت أزواد المعرفة والثّقافة ملقاة في كل مكان بأمصار العراق، وهي حقّاً كانت مطروحة في الطرقات مع رضة لكلّ الأيدي فأبواب المساجد مفتوحة على مصاريعها لكلّ الواردين ومثلها دكاكين الوراقين ولا مصاريف تطلب للتعليم، والتّعليم مجاناً من حق الجميع، وكان لذلك آثار بعيدة.."[١٥] ويذكر التوحيدي في كتابه "المقابسات" أخبار المجالس في عصره، وهي مجالس للعلماء والأدباء، فقد أورد خبراً في مجلس السيرافي فقال:" قلت لأبي محمد الأندلسي": قد اختلف أصحابنا في مجلس أبي سعيد السيرافي في بلاغة الجاحظ وأبي حنيفة صاحب النبات، ووقع الرضى بحكمك فما قولك؟ فقال: أنا أُحقر نفسي عن الحكم لهما أو غلبهما فقلت لا بدّ من قول: قال أبو حنيفة أكثر نداوة، وأبو عثمان أكثر حلاوة، ومعاني أبي عثمان لائطة بالنّفس سهلة في المسمع، ولفظ أبي حنيف أعذب وأعرب، وأدخل في أساليب العرب.."[١٦]

وجمع أبو العبّاس يحي بن ثعلب مجلسه وسمّاها مجالس ثعلب، ذكر فيها ما كان يدور في مجلسه من أحاديث وما جُمع فيه من أخبار ونوادر، وما شغل عصره من قضايا اللّغة والأدب، وهكذا كانت المجالس في هذا العصر وسيلة للتّعليم والتأديب، وقد حاول أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي أن يقيّد أخبار مجالس العلماء في عصره ويركّز على المسائل النّحوية واللغويّة في ذلك العصر، وقد احتفظ تاريخ الأدب بمسامرات خلفاء بني العباس، ومواقفهم من الشّعر والشّعراء، وما كان في مجلس هارون الرشيد من أحاديث: "وفي مجلس الرّشيد، كان الرّشيد واسع المشاركة، وكان لا يكتفي بالحضور والسّماع أو السؤال بل كان يشارك بنفسه وعلمه، فيستنتج ويناقش ويفسّر ويوضّح، ويعيش الموضوع بكل جارحة من جوارحه، وكأنّه لا يقلّ خطورة عن شؤون السياسة أو أمر الحرب، كاشفا بذلك عن معرفة بالنّحو وتمكّن منه يبدي ملاحظته ويُقوّم أخطاء الأدباء وأهل اللغة.."[١٧] . كان البلاط العباسي محجاً للشّعراء، ومكاناً للمنافسة على الجوائز والهبات، كما كان مكانًا يُمتحن فيه الشعراء، ويُختبرون اختباراً عسيراً قد يصل إلى حد القتل، فقد يشتاط غضب الخلفاء من تجاوز الشّعراء ويضيقون بما يقولون، ويأولون كلامهم حسب المقام، فمن يحضر المجلس يجب أن يكون فطناً حذِراً، فقد تز ل به قدمه حين يريد إعراب الكلام فيعجمه. اختار سيف الدولة الحمداني كبار شعراء عصره، من أمثال أبي الطيّب المتنبي وأبي فراس الحمداني، وغيرهم، فتنافسوا في مدحه ونيل رضاه، وكان التحاسد والتآمر سيد هذا المجلس، بعد أن كانت المجالس مكانًا للسّمر والمُلح والتّرويح عن النّفس تحوّلت خلاله الدولة الحمدانية إلى ميدان للتباري والدّسائس فالممدوح الحلبي عرف كيف

يجمع أشتات الشّعراء، ويشعل نار الحرب الشعريّة بينهم، فقد فَقَد المتنبي صوابه وهو بين خصومه وأنداده فقال[١٨]:

يا أعْدلَ النّاس إلّا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

فثارت عليه ثائرة الأصدقاء والأعداء، ومنهم سيف الدولة ذاته، وتحوّل النّقد في مجلس الأمير الحلبيّ إلى حلبة صراع تواطأت كلّها على المتنبي وتحالفت على الانقلاب عليه، وطرده من بلاط أقام فيه طويلًا وصدح فيه بأجمل الألحان، وأجود أشعار المديح، فقد انحاز النّقد للطرف المتحالف، وحشد أسلحته ليفتك بالشّاعر المتعالي: "كان لا يكاد يستقرّ في مكان حتى يُثير حول نفسه الحسد، والبغض وألوان الخصومات، وحتّى يدع هذا المكان مغاضباً لأهله، أو هاربًا منهم.. فهو قد غاضب النّاس جميعًا، وألب الدّولة الإسلاميّة كلّها على نفسه، فأيّ غرابة أن يكبر من أمره ما صغر ويعظم من أمره ما هان."[١٩]

وفي العصر العباسي كان لحب المأمون للعلم والعلماء ومجالسهم أن جعله يتخذ العديد منهم جلساء له، ومن هم أبو جعفر العدوي النحوي[٢٠]، الذي صحب المأمون إحدى غزواته، ويروي عن نفسه أنه قال: "قال: دخلت يوماً على المأمون بقارة وهو يريد الغزو فأنشدته شعراً مدحته فيه أوله:

ياقصر ذا النخلات من بارا إني حننت إليك من قارا

أبصرت أشجاراً على نهرٍ فذكرت أنهاراً وأشجارا

لله أيامٌ نعمت بها بالقفص أحياناً وفي بارا

فغضب المأمون وقال أنا وجه وأحض الناس على الغزو وأنت تذكرهم نزهة بغداد فقلت الشيء بتمامه ثم قلت:

فصحوت في المأمون من سكري ورأيت خير الأمر ما اختارا

ورأيت طاعته مؤديةً للفرضِ إعلاناً وإسرارا

فخلعتُ ثوب الهزل من عنقي ورضيت دار الخلد لي دارا

وضللت معتصماً بطاعته وجواره وكفى به جارا

فقال له يحيي بن أكثم: ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين أخبر أنه كان في سكر وخسار فترك ذلك وارعوى وآثر طاعة خليفته وعلم أن الرشد فيها فسكن وأمسك"[٢١].

الخاتمة:

المناظرة خطاب لغوي يتم باللغة الطبيعية، محاورة فكرية بين طرفين متخاصمين، تعالج موضوعاً محدداً، مثل البطولة والفروسية. وهي من أبرز تجليات الحوار في الأدب العربي القديم؛ فقد أقيمت مجالس للمحاورة عُرفت بـ المناظرات، فمناظرة أبي فراس مع ابن عمه سيف الدولة من أكثر المناظرات التخييلية الرمزية التي احتلت حيزاً في القراءة المنتجة، وغدت أنموذجاً لتورية الألم الذي يلحق بالبطل في أسره بعد تخلي قائده عنه، وهذه الصورة الشعرية المؤثرة في مسار الحدث، فقد غيرت هذه الحوارية الرمزية مصير الشاعر البطل، وصار للمناظرة وظيفة تواصلية فاعلة إضافة إلى وظيفتها الفنية القارة في الفن والأدب. وعلى صعيد اللغة والسياق لم يرتبط الاستفهام في المناظرة بدلالته الحقيقية، فالغرض من الاستفهام في مناظرة أبي فراس هو الاستنكار الذي يظهر في اللحظة التي يحتدم فيها الحوار بين المتناظرين، ويتجلى ذلك في التشهير الملازم لنسق التصريح والتوضيح والابانة. وكان للخلفاء والأمناء في المجالس دورهم في نقد الأدب، فهم يستجيدون ويوازنون بين قول وآخر، وقد يكون للعلماء وجود فيدلون بآرائهم اللغوية والنحوية، وقد جمع أبو العباّس يحي بن ثعلب مجلسه وسمّاها مجالس ثعلب، ذكر فيها ما كان يدور في مجلسه من أحاديث وما جُمع فيه من أخبار ونوادر، وما شغل عصره من قضايا اللّغة والأدب، وهكذا كانت المجالس في هذا العصر وسيلة للتّعليم والتأديب. كان البلاط العباسي محجاً للشّعراء، ومكاناً للمنافسة على الجوائز والهبات، كما كان مكانًا يُمتحن فيه الشعراء، ويُختبرون اختباراً عسيراً قد يصل إلى حد القتل، فقد يشتاط غضب الخلفاء من تجاوز الشّعراء ويضيقون بما يقولون، ويأولون كلامهم حسب المقام، وكان التحاسد والتآمر سيد هذا المجلس، بعد أن كانت المجالس مكانًا للسّمر والمُلح والتّرويح عن النّفس، وكان لحب المأمون للعلم والعلماء ومجالسهم أن جعله يتخذ العديد منهم جلساء له.

الهوامش:

[١] ديوان أبي فراس الحمداني، أبو فراس الحمداني، شرح د. خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، ١٩٩٤، ص١٦٢_ ١٦٣

[٢] يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العربية، الجزء الأول، ط١، بيروت، ١٩٨٣، ص١٠٦

[٣] ينظر: الروم في شعر أبي فراس أسماء بعض الشخصيات البيزنطية في قصيدة للشاعر العربي (أبو فراس)، ن. ادونتس، وم كانار، ترجمة: وليد الخشاب، مجلة نزوى، سلطنة عمان، العدد العاشر أبريل ١٩٩٧م، ص٢٤٣

[٤] زبدة الحلب من تاريخ حلب، ابن العديم، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م، ص٨٣

[٥] الكامل في التاريخ، عز الدين ابن الأثير، الجزء ٧، باب ذكر من مات هذه السنة من الملوك سنة ٣٥٦هـ، ص٣٠١

[٦] ديوان أبي فراس الحمداني، أبو فراس الحمداني، شرح خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، ط ٢، بيروت.١٩٩٤م، ص٣١-٣٢

[٧] بلاغة الإقناع في المناظرة، عادل عبد اللطيف، دار الأمان، ط١، الرباط، المغرب، ٢٠١٣، ص١٣١

[٨] ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، ص١٩٣

[٩] البرهان في وجوه البيان، إسحاق بن وهب، مطبعة الرسالة، ط١، القاهرة، ١٩٩٦، ص٩٤

[١٠] ينظر: البرهان في وجوه البيان، ص٩٤

[١١] ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة، ص٢١٢

[١٢] بلاغة الإقناع في المناظرة، ص٢١٨

[١٣] قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، د.محمد زكي العشماوي، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص٢١٧

[١٤] المجالس الأدبية في العصر الأموي وأثرها في النقد والأدب، مصطفى مصطفى عطا، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٦

[١٥] تاريخ الأدب العربي- العصر العباسي الأول، د.شوقي ضيف، دار المعارف، ط ١٦، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤، ص١٢٧

[١٦] المقابسات، أبو حيان التوحيدي، تحقيق وشرح حسن السندوبي، دار سعاد الصبّاح. للنشر، ط ٢، الكويت، ١٩٩٢، ص٨

[١٧] الأندية الأدبية في العصر العباسي في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري، هاشم علي محمد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢، ص١٢٣

[١٨] ديوان أبي الطيب المتنبي، أبو الطيب المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، ج ٣، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ص٣٦٦

[١٩] مع المتنبي، طه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط ١، القاهرة جمهورية، مصر العربية ٢٠١٢، ص ٨٧،٨

[٢٠] هو أبو جعفر العدوي النحوي أديب وعالم بالنحو، مدح المأمون والمعتصم: للمزيد ينظر تاريخ دمشق، ابن عساكر، ج٥، ص٤٦٤-٤٦٥

[٢١] معجم الأدباء، ياقوت الحموي، ج١، ص٤٣٤-٤٣٥

المصادر والمراجع:

١. الأندية الأدبية في العصر العباسي في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجري، هاشم علي محمد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٢

٢. البرهان في وجوه البيان، إسحاق بن وهب، مطبعة الرسالة، ط١، القاهرة، ١٩٩٦
٣. بلاغة الإقناع في المناظرة، عادل عبد اللطيف، دار الأمان، ط١، الرباط، المغرب، ٢٠١٣
٤. تاريخ الأدب العربي– العصر العباسي الأول، د.شوقي ضيف، دار المعارف، ط ١٦، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤
٥. التحاجج والتناظر: آليات كشف التغليط، وآداب التناظر في تراث بن حزم الأندلسي، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته، في البلاغة الجديدة، إعداد: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، ط١، إربد، الأردن، ٢٠١٠
٦. ديوان أبي الطيب المتنبي، أبو الطيب المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري، ج ٣، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
٧. ديوان أبي فراس الحمداني، أبو فراس الحمداني، شرح د. خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، ١٩٩٤.
٨. الروم في شعر أبي فراس أسماء بعض الشخصيات البيزنطية في قصيدة للشاعر العربي (أبو فراس)، ن. ادونتس، وم كانار ، ترجمة: وليد الخشاب، مجلة نزوى، سلطنة عمان، العدد العاشر أبريل ١٩٩٧م
٩. زبدة الحلب من تاريخ حلب، ابن العديم، وضع حواشيه خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م
١٠. الفكر العربي الإسلامي من تأويلية المعنى إلى تأويلية الفهم، مختار الفجاري، عالم الكتب الحديث، ط١، تونس، ٢٠٠٩م
١١. فن آداب البحث والمناظرة، هارون عبد الرازق، دار الظاهرية للنشر والتوزيع، ط١، الكويت، ٢٠١٧م
١٢. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د.طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط ٢، بيروت، ٢٠٠٠م
١٣. الكامل في التاريخ، عز الدين ابن الأثير، الجزء ٧، باب ذكر من مات هذه السنة من الملوك سنة ٣٥٦هـ
١٤. المجالس الأدبية في العصر الأموي وأثرها في النقد والأدب، مصطفى مصطفى عطا، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٣
١٥. المدارس النحوية دار المعارف، شوقي ضيف، ط ٧، مصر، ١٩٦٨م.
١٦. مع المتنبي، طه حسين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط ١، القاهرة جمهورية، مصر العربية ٢٠١٢
١٧. المعجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، الجزء الثاني، دار الفكر العربي، بيروت
١٨. معجم لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، المجلد الخامس، ط٣، بيروت، ١٩٩٤م
١٩. المقابسات، أبو حيان التوحيدي، تحقيق وشرح حسن السندوبي، دار سعاد الصبآح. للنشر، ط ٢، الكويت، ١٩٩٢
٢٠. منهج المناظرة في التراث وأدبيات الحوار، د.محمود الربداوي، مجلة التراث العربي، العدد ٩١، رجب ١٤٢٤هـ، سبتمبر ٢٠٠٣م، السنة الثالثة والعشرون، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
٢١. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، الثعالبي، الجزء الأول، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العربية، ط١، ١٩٨٣م

Sources and References:
1.Literary Clubs in the Abbasid Era in Iraq until the End of the Third Century AH, Hashim Ali Muhammad, Dar Al-Afaq Al-Jadida, Beirut, 1982
2.Al-Burhan fi Wujoh Al-Bayan, Ishaq ibn Wahb, Al-Risala Press, 1st ed., Cairo, 1996
3.The Rhetoric of Persuasion in Debate, Adel Abdel Latif, Dar Al-Aman, 1st ed., Rabat, Morocco, 2013
4.History of Arabic Literature - The First Abbasid Era, Dr. Shawqi Dayf, Dar Al-Maaref, 16th ed., Arab Republic of Egypt, 2004
5.Argumentation and Debate: Mechanisms for Revealing Misrepresentation and the Etiquette of Debate in the Legacy of Ibn Hazm Al-Andalusi, from the book: Argumentation: Its Concept and Fields, in New Rhetoric, edited by Hafez Ismaili Alawi, Modern Books World, 1st ed., Irbid, Jordan, 2010
6.The Diwan of Abu al-Tayyib al-Mutanabbi, Abu al-Tayyib al-Mutanabbi, Commentary by Abu al-Baqa al-Akbari, Vol. 3, Dar Al-Ma'rifa for Printing and Publishing, Beirut Lebanon
7.Diwan of Abu Firas al-Hamdani, Abu Firas al-Hamdani, explained by Dr. Khalil al-Duwaihi, Dar al-Kitab al-Arabi, 2nd ed., Beirut, 1994.
8.The Romans in Abu Firas's Poetry: Names of Some Byzantine Figures in a Poem by the Arab Poet (Abu Firas), n. Adontes, W. Canard, translated by Walid Al-Khashab, Nizwa Magazine, Sultanate of Oman, Issue 10, April 1997
9.Zubdat al-Halab min Tarikh Halab, Ibn al-Adim, annotated by Khalil al-Mansur, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1st ed., Beirut, Lebanon, 1996
10. Arab-Islamic Thought: From the Interpretation of Meaning to the Interpretation of Understanding, Mukhtar al-Fajjari, Alam al-Kutub al-Hadith, 1st ed., Tunis, 2009
11. The Art of Research and Debate Etiquette, Harun Abd al-Razzaq, Dar al-Dhahiriya for Publishing and Distribution, 1st ed., Kuwait, 2017
12. On the Principles of Dialogue and the Renewal of Theology, Dr. Taha Abd al-Rahman, Arab Cultural Center, 2nd ed., Beirut, 2000
13. Al-Kamil fi al-Tarikh, Izz al-Din Ibn al-Athir, Part 7, Chapter on the Kings Who Died This Year, 356 AH
14. Literary Councils in the Umayyad Era and Their Impact on Criticism and Literature, Mustafa Mustafa Atta, Dar Al-Ma'arif, Cairo, 2003
15. Grammar Schools, Dar Al-Ma'arif, Shawqi Dayf, 7th ed., Egypt, 1968
16. With Al-Mutanabbi, Taha Hussein, Hindawi Foundation for Education and Culture, 1st ed., Cairo, Egypt, 2012
17. Al-Mu'jam Al-Wasit, Ibrahim Anis and others, Part Two, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Beirut
18. Lisan Al-Arab Dictionary, Ibn Manzur, Dar Sadir, Volume Five, 3rd ed., Beirut, 1994
19. Al-Muqabasat, Abu Hayyan Al-Tawhidi, edited and explained by Hasan Al-Sandoubi, Dar Suad Al-Sabah Publishing, 2nd ed., Kuwait, 1992
20. The Method of Debate in Heritage and the Literature of Dialogue, Dr. Mahmoud Al-Rabdawi, Al-Turath Al-Arabi Magazine, Issue 91, Rajab 1424 AH, September 2003, 23rd year, published by the Arab Writers Union, Damascus
21. The Orphan of the Age in the Virtues of the People of the Age, Al-Tha'alibi, Part One, Explanation and Investigation by Mufid Muhammad Qamiha, Dar Al-Kutub Al-Arabiya, 1st ed., 1983 AD